منظور زمن المستقبل وعلاقته بالإرتياح النفسي على ضوء بعض المتغيرات الشخصية

قطاب نور الدين [1]
مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والإنثروبولوجيةLESPA
جامعة أحمد زبانة- غليزان (الجزائر)

زقاوة أحمد [2,*]
جامعة أحمد زبانة- غليزان (الجزائر)

Future Time perspective and its relationship to subjective well being

Guettab Noureddine [1]
nourrreddine.guettab@cu-relizane.dz
Social, Psychological and Anthropological Studies Lab, Ahmed zabana Relizane University (Algeria)

Zegaoua Ahmed [2,*]
a_zegaoua@yahoo.fr
Ahmed zabana Relizane University , Algeria

تاريخ الاستلام: 2020/10/28؛ تاريخ القبول: 2020/12/25؛ تاريخ النشر: 2024/02/29

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي على ضوء الجنس والمستوى التعليمي، تم تطبيق مقياس منظور زمن المستقبل (البارقي، 2010) ومقياس الإرتياح النفسي لكومنز (Communs, 2003) على عينة من (103) من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية. توصلت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي لدى عينة الدراسة، كما وجدت فروق دالة على مقياس منظور زمن المستقبل لدى العينة تعزى إلى الجنس لصالح الإناث في الدرجة الكلية وبعد التوجه نحو المستقبل، في حين لم تكن هناك فروق دالة تعزى الى متغير المستوى التعليمي.

الكلمات المفتاحية: منظور زمن المستقبل، الارتياح النفسي، الطلاب

Abstract: The study aimed at revealing the relationship between the future time perspective and subjective wellbeing in the light of gender and educational level. The future time perspective scale (Al-bareki, 2010) and the subjective wellbeing (Communs, 2003) were applied on a sample of (103) high school and university students. The results reached a positive correlation between the Future Time perspective and subjective wellbeing. There were also significant differences on the scale of the future time perspective in the sample due to gender in favour of females in the overall degree and after heading towards the future whereas there were no significant differences attributable to the variable educational level.

Keywords: future time perspective and subjective wellbeing, students

*Corresponding author

مقدمة

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية في حياة الفرد لكونها مرحلة تكوين الشخصية المستقبلية وإثبات الذات والسعي نحو الاستقلالية، والاعتماد على النفس في تأمين الاحتياجات الأساسية بغية الوصول إلى حياة أكثر ارتياحا وهناء وسعادة. إلا أن هذه المرحلة تواجه العديد من المشاكل التي تؤثر على تفكير الشاب وتصوراته المستقبلية. فالتطلع إلى المستقبل خاصية إنسانية تنمو مع الطفل منذ الصغر حيث يمتد أفقه إلى الأمام من خلال الأماني والخيال، أما في المراهقة فتتحول الأمنيات والخيال إلى طموحات وأهداف يخطط لها وبذلك يصبح المستقبل فضاء حقيقي تتجسد فيه أهداف المراهق (زقاوة، 2012؛ 2014). ومما لاشك فيه أن الشباب المتمدرس يعيش تجارب حياتية ويمر بخبرات ايجابية وسلبية تتعلق بالماضي ويتلقى مشاكل وصعوبات في الحاضر، كما نجده يتطلع إلى المستقبل؛ وكل هذا يؤثر على سلوكه وبناء شخصيته، حيث نجد أن هذه الأبعاد الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل) هي متغيرات تتأثر البيئة في تكوينها وبنائها وفي تحديد نوع البعد الزمني السائد في سلوك الإنسان تبعا للمثيرات السائدة في بيئته، حيث يؤكد آريك فروم Fromm أن زمن الماضي مهم جدا في الحياة وأن الأحداث اللاحقة يمكن أن تكون مؤثرة في الشخصية أيضا (الفتلاوي وكاظم، 2015). أما كلارك (Clarck) فقد توصل إلى أن العلاقات الزمنية للماضي قد سبقت تلك التي تعود للمستقبل وأن توجه الطفل الزمني يتطور بالتدريج حتى يتبلور بشكل أساسي بين السادسة والتاسعة من عمره بينما في مرحلة المراهقة تزداد درجة وعيه بالزمن ويكون لديه مزيدا من التخطيط للمستقبل بأكثر واقعية مع التقدم في العمر (Kairys, 2009). فاتجاهات الشخص ومشاعره وأفكاره عن الماضي والحاضر لها تأثير على سلوكه، فقد تكون آفاق المستقبل أكثر أهمية عند الشخص من مصاعب الحاضر وقد تؤدي توقعات الأمور المقبلة في ثقل أعباء الحاضر وقد يلقي الماضي ضلالا قائمة على الحاضر، فالحاضر يحتوي على الماضي النفسي وعلى المستقبل النفسي، ومما سبق نفهم أن لكل شخص توجه زمني خاص به يعتمد عليه عند اتخاذ قراراته أو مواقفه في الحياة سواء من زمن الماضي أو الحاضر أو التوجه نحو المستقبل حيث أن هذه الأبعاد الثلاثة تعرف باسم منظور زمن المستقبل، وهو مدى هيمنة الأبعاد الزمنية الثلاثة (الماضي - الحاضر - المستقبل) على السلوك الإنساني طيلة سنوات حياته داخل هذه الأزمنة أو أي منها، لذا تعد دراسة الزمن الشخصي عاملا مهما في تطوير هذه الأطر، فمنظور زمن المستقبل ذو أهمية كبيرة في تفسير العديد من السلوكات الإنسانية وقد تكون له علاقة بالحالة النفسية للأفراد وهذا ما أشارت إليه الدراسات السابقة. أما دراستنا الحالية فهي تركز على فئة متمدرسة شابة، لأجل معرفة العلاقة بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي كمؤشر على الصحة النفسية عند الطلبة الذين يمرون بمرحلة تشهد تغيرات عديدة في شتى مجالات الحياة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن أكثر ما يشغل تفكير الشباب وخصوصا المتمدرسين منهم هو المستقبل وما يخبئه لهم. وتذهب العديد من الدراسات المعاصرة الى التأكيد على أهمية منظور زمن المستقبل في حياة الأفراد وقدرته على تحقيق الصحة النفسية لهم. وفي هذا السياق تشير دراسة حديثة إلى أن التوجه الزمني نحو المستقبل له القدرة على التنبؤ بقلق المستقبل (زقاوة ، 2014)، كما توصلت دراسة (Kagan et al , 2004) الى وجود علاقة بين توقعات الطلبة لأحداث المستقبل وارتفاع معدل الشعور بالقلق والاكتئاب (ورد في علي، 2010). في حين أشار دي فولدر وليز (De Volder & Lens, 1982) إلى أن هناك علاقة بين التحصيل الدراسي الأكاديمي والمثابرة والبعد المعرفي والبعد الدافعي لمنظور زمن المستقبل ووجد أن الطلاب مرتفعي التحصيل والمثابرة هم الأكثر في إعطاء أهمية للأهداف بعيدة المدى كما اعتقدوا في الدراسة الجادة كوسيلة لتحقيق أهدافهم. ويذهب آدلر Adler الى أن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر ما تحركه خبراته الماضية؛ وأن أهداف الحياة هي السبب الذاتي للأحداث السيكولوجية، أي أن أهداف الإنسان المثالية تحدد مفردات سلوك الحاضر(هول وليدري، 1979). واستنادا على ما سبق

ذكره تأتي دراستنا الحالية لتثري موضوع التوجه الزمني نحو المستقبل ودرجة الارتياح النفسي تبعا لبعض المتغيرات. ويتحدد السؤال الرئيس للدراسة على النحو الآتي: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي لدى شباب العينة؟ وتفرعت عنه الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لدى أفراد العينة ؟

فرضيات الدراسة :

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي لدى شباب العينة .
- توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير النوع لدى أفراد العينة .
- توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لدى أفراد العينة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تطوير الأدب التربوي النظري والعملي المرتبط بمنظور زمن المستقبل والإرتياح النفسي (الرفاه الشخصي) في البيئة الجزائرية؛ نظرا لندرة الدراسات المحلية في هذا الموضوع. كما تبرز أهميتها في توفير بيانات ومؤشرات حول المتغيرين تساعد في تطوير جودة الخدمات المقدمة للطلاب على مستوى الجامعة وباقي المؤسسات الاجتماعية.

أهداف الدراسة : سعت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1 – التعرف على مستوى منظور زمن المستقبل لدى شباب العينة .

2 – الكشف عن العلاقة بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي لدى شباب العينة .

3 – التحقق من دلالة الفروق الاحصائية في مستوى منظور زمن المستقبل لدى شباب العينة تبعا للمتغيرات التالية: الجنس والمستوى التعليمي.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالفترة الزمانية وهي الفصل الدراسي الأول من السنة الجامعية 2020/2019، وحدود مكانية تخص مؤسسات بولاية غليزان، وحدود بشرية ممثلة في تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي وطلبة جامعيين. كما تتحدد موضوعيا بأدوات قياس المتغيرين وهما: مقياس منظور زمن المستقبل ومقياس الإرتياح النفسي. وعليه فإن نتائج الدراسة الحالية ستكون صالحة للتعليم على المجتمع الاحصائي لهذه الدراسة والمجتمعات المماثلة إحصائيا.

التعاريف الاجرائية :

منظور زمن المستقبل Future Time perspective: يقصد به اتجاهات الفرد وحاجاته نحو امتلاك أهداف مستقبلية وتحقيق الانجازات التي يخطط لها (Kalkan, 2008)، بمعنى مدى هيمنة الأبعاد الزمنية الثلاثة (الماضي- الحاضر- المستقبل) على السلوك الإنساني، وتموقع الفرد طيلة سنوات حياته داخل هذه الأزمنة أو أي منها، وتعكس طريقة الإنسان في معايشة هذه الأزمنة وأسلوبه في التوجه نحوها، الذي يعبر عنه بسلوكه وبمواقفه الحياتية (الفتلاوي، 2000). ويعرفه سودندورف وكوربولز على أنه قدرة الإنسان على النظر في المستقبل والاستعداد لتقديم التضحيات في الوقت الحاضر للحصول على شيء أفضل في المستقبل (Suddendorf & Corbollis, 1997)، أما السيد عبد الدايم عبد السلام (1996) فيعرفه على أنه نزعة الفرد لإعطاء أهمية كبيرة للأهداف البعيدة المدى، والاعتقاد في أن العمل الجاد هو الوسيلة لإنجاز تلك الأهداف.

وإجرائيا منظور زمن المستقبل هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من المقياس المعد من طرف الباحث البارقي (2010).

الارتياح النفسي Subjective Well Being: هو ما يعتبر عنه أحيانا في الأدب التربوي بالرفاه الشخصي أو الهناء النفسي، وهو حالة نفسية يعيشها الفرد تتسم بالطمأنينة وتقبل واقعه المعيشي من خلال الرضا والتفاؤل نحو المستقبل في ظل متطلبات العيش مع التحلي بالصبر والقدرة على الصمود وحل المشكلات. أما كومينز (Cummins, 2003) فيرى أن الارتياح النفسي هو تقييم الحياة بطريقة ايجابية وقد حدد مكونين هما: الرضا المعرفي المشاعر الايجابية أو الشعور بالسعادة.

وإجرائيا هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من مقياس الارتياح النفسي لكومنز (Cummins, 2003).

- إجراءات الدراسة :

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من الطور الثانوي والجامعي، حيث تتراوح أعمارهم مابين 18 و25 سنة من ثانوية لعزب أحمد بجديوية وطلبة من جامعة أحمد زبانة بغليزان.

جدول (1) يبين توزيع العينة حسب الجنس و المستوى التعليمي

الجنس	المستوى التعليمي		المجموع	النسبة
	ثانوي	جامعي		
الذكور	21	16	37	37%
الإناث	30	33	63	63%
المجموع	51	49	100	100%

أدوات الدراسة:

- مقياس منظور زمن المستقبل : (Futur time perspective) تم استخدام مقياس منظور زمن المستقبل المصمم من طرف البارقي (2010) وهو يتكون من بعدين أساسيين: فعالية الذات المستقبلية (22 فقرة) والإتجاهات السلبية للمستقبل (14 فقرة) كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (2) يبين توزيع بنود مقياس منظور زمن المستقبل .

الأبعاد	الفقرات
فعالية الذات	1 ، 2 ، 3، 4 ،5، 6 ، 7، 8 ، 9 ، 10 ،11 ، 12 ، 13 ، 14 15، 16 ،17، 18، 19، 20، 21، 22
الإتجاهات السلبية للمستقبل	23 ، 24 ، 25، 26 ،27 ،28، 29 ،30، 31، 32، 33، 34، 35، 36

أما عن سلم الاجابة فيتم الاختيار من 1 إلى 5 درجات في بعد فعالية الذات، بحيث تعطى الدرجة (1) عند الإجابة بمعارض جدا، الدرجة (2) بمعارض، الدرجة (3) بمحايد، الدرجة (4) بموافق، الدرجة (5) بموافق جدا. أما فقرات بعد الإتجاهات السلبية للمستقبل تكون في إتجاه عكسي إذ تعطى الدرجة (1) على موافق جدا، الدرجة (2) موافق، الدرجة (3) محايد، الدرجة (4) معارض، الدرجة (5) معارض جدا.

- مقياس الارتياح النفسي الشخصي: (Subjectif wellbeing):

تم استخدام مقياس كومنز للإرتياح النفسي (Cummins, 2003) وهو مقياس عالمي قام تليوين بتطويره وإضافة فقرة حول الحياة الروحية أو التدين. وهو يدرس الرضا عن الحياة ومجالاتها إذ يتكون من ثمانية أبعاد جوهرية تتمثل في: درجة الرضا

عن المستوى المعيشي، الصحة، الانجازات، العلاقات، الأمن، الانتماء، الأمن حول المستقبل، الرضا عن التدين. ويتكون سلم الإجابة من الدرجة 0 إلى الدرجة 10 أي من عدم الرضا بتاتا إلى الرضا تماما (100%).

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

أولا- حساب الصدق: تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي للمقياسين من خلال ارتباط فقرات ومحاور المقياس مع الدرجة الكلية، كما هو مبين في الجدول (3-4).

جدول (3) الاتساق الداخلي لمقياس منظور زمن المستقبل

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.43	10	0.41	19	0.34	28	0.60
2	0.47	11	0.28	20	0.60	29	0.46
3	0.51	12	0.35	21	0.43	30	0.46
4	0.49	13	0.47	22	0.27	31	0.70
5	0.58	14	0.43	23	0.42	32	0.47
6	0.38	15	0.45	24	0.60	33	-0.04
7	0.42	16	0.33	25	0.57	34	0.26
8	0.48	17	0.43	26	0.57	35	0.47
9	0.59	18	0.35	27	0.61	36	0.56

جدول (4) الاتساق الداخلي لمقياس الارتياح النفسي الشخصي

الفقرات	معامل الارتباط
الرضا عن الحالة الصحة	0.551
الرضا عن الإنجازات في الحياة	0.650
الرضا عن العلاقات الشخصية	0.656
الشعور بالأمن	0.573
الشعور بالانتماء للمجتمع	0.745
الشعور بالأمن حول المستقبل	0.733
الرضا عن الحياة الروحية والتدين	0.711
المؤشر العام للرفاه الشخصي	0.540

نلاحظ أن قيم الاتساق الداخلي لمقياس الإرتياح النفسي كانت كلها دالة حيث تراوحت بين (0.54-0.74)، في حين كانت الفقرة (33) في مقياس منظور زمن المستقبل غير دالة بينما باقي الفقرات كانت كلها دالة عند 0.05، وهو ما يشير الى أن فقرات المقياسين لها إتساق داخلي متين ويمكن الوثوق بهما.

ثانيا- حساب الثبات : تم حساب ثبات المقياس من خلال معادلة ألفا كرونباخ كما هو مبين في الجدول التالي

جدول رقم (5) حساب ثبات مقاييس الدراسة

المتغيرات	ألفا كرونباخ
مقياس منظور زمن المستقبل	0.88
مقياس الارتياح النفسي	0.80

نلاحظ من خلال الجدول (5) أن درجة ثبات المقياسين جاء مرتفعا مما يدل على صلاحية أداوت الدراسة للتطبيق.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى ونصها: "توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي لدى عينة الدراسة". وللتحقق من الفرضية تم استخراج معامل إرتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6) معاملات الإرتباط بين منظور زمن المستقبل و الإرتياح النفسي

المتغيرات	الارتياح النفسي	الدلالة الإحصائية
فعالية الذات	0.32	دال عند 0.05
الإتجاهات السلبية للمستقبل	0.35	
الدرجة الكلية للمقياس	0.39	

يتضح من الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي لدى العينة حيث بلغت العلاقة الإرتباطية على الدرجة الكلية (ر=0.39)، وكانت العلاقة دالة بين الإتجاهات السلبية للمستقبل والإرتياح النفسي (ر= 0.35)، في حين وصلت العلاقة بين فعالية الذات والارتياح النفسي (ر=0.32). ومنه نستنتج أن إتجاهات الطلبة نحو المستقبل كانت أكثر ارتباطا بالارتياح النفسي، مما يشير إلى أن الفرضية الأولى قد تحققت، وهذه النتيجة تتماشى مع دراسة (Drake et al, 2008 ; Marija et Elina, 2020; Pethtel et al, 2018 ; Mooney et al , 2017;) وتتفق أيضا مع دراسة (فيصل وعبد الناصر، 2019; الأسدي والجبوري، 2016; عصفور ورشيد، 2016; خلود، 2006; الفتلاوي، 2000) وكما تساير ما توصلت إليه دراسة أجريت على 1200 طالب وتبين أنهم يتمتعون بمستوى مرتفع من التوجه نحو المستقبل (زقاوة، 2014: 178)، وكشفت دراسة جار الله وشرفي (2009) وجود توجه نحو المستقبل لدى الشباب أكثر من التوجهات الأخرى على مقياس زمباردو، في حين توصل بني يونس (2007) إلى وجود علاقة موجبة بين التوجه الزمني نحو المستقبل للطلبة ومستوى الصحة النفسية لديهم (ر= 0.48)، بحيث كانت العلاقة عكسية بين الزيادة في مستوى الصحة النفسية والتوجه ازمني نحو الماضي، وأشار إلى وجود علاقة طردية دالة احصائيا بين الزيادة في الصحة النفسية والتوجه الزمني نحو الحاضر والمستقبل. أما البدراني (2004) فقد توصل إلى أن أفراد العينة يتمتعون بتوجه زمني نحو المستقبل بنسبة (68.80%) وهناك علاقة طردية موجبة بين درجات الطلبة في التوجه الزمني الايجابي نحو المستقبل ودرجات الشعور بالأمن النفسي، وتشير دراسات أخرى أن الطلبة من ذوي التوجهات الزمنية المستقبلية هم أقل قلقا ولديهم درجات مرتفعة في إدارة الوقت (Kritzas & Grobler , 2007) (ورد في فيصل وعبد الناصر، 2019). في حين توصلت دراسة أخرى الى هيمنة التوجه نحو الماضي لدى الطلبة على حساب التوجه نحو الحاضر والمستقبل (عويضة، 2008؛ Goldrich, 2005). فالطريقة التي ينظر بها الأشخاص إلى مستقبلهم مهمة لأنها تؤثر على حياتهم المستقبلية بأشكال مختلفة، ويتميز الأفراد ذوي التوجه نحو المستقبل بالميل إلى التفاؤل والاهتمام بالمستقبل واستباق أحداثه، والإحساس بالمتعة أثناء التفكير في الغد، كما لهم القدرة على توقع المستقبل، لذا يرى أدلر Adlar أن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر ما تحركه خبراته الماضية وأنّ أهداف الحياة هي السبب الذاتي للأحداث السيكولوجية؛ أي أنّ أهداف الإنسان المثالية هي التي تحدد مفردات سلوك الحاضر (هول وليذري، 1978). ويظهر جليا من

خلال نتائج الفرضية والدراسات السابقة أن منظور زمن المستقبل يحقق العديد من الإمكانات التي تساعد الفرد على التوافق والشعور بالارتياح النفسي خاصة؛ وأن الشباب المتمدرس يتلقى تعليما يساهم في تنوير طريقهم في تحقيق مستويات عالية في توجهاتهم نحو المستقبل.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية: التي تنص على "توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير النوع لدى عينة الدراسة". وللتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق .

جدول (7) اختبار " ت " لدلالة الفروق بين الذكور والإناث

المتغير	الأبعاد	الذكور		الإناث		درجة	اختبار	مستوى
		م	ع	م	ع	الحرية	"ت"	الدلالة
منظور زمن المستقبل	فعالية الذات	86.11	12.28	90.32	7.95	101	- 1.87	0.06
	الإتجاهات السلبية للمستقبل	45.27	11.01	49.73	8.95	101	- 2.10	0.03
	المقياس ككل	131.38	20.38	140.05	13.95	101	-2.30	0.02

يتضح لنا من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير الجنس وذلك على الدرجة الكلية وبعد الإتجاهات السلبية للمستقبل لصالح الإناث، وهذه النتيجة تتماشى مع دراسة صبح وزيزفون (2019) ودراسة فيراري وآخرون (Ferrari & al, 2010) التي هدفت الى عرض نتائج دراسة تبحث منظور زمن المستقبل لدى المراهقين الإيطاليين، شملت 498 طالبًا تراوحت أعمارهم بين 11 و14 عامًا، وأظهرت النتائج وجود مستويات أعلى من منظور زمن المستقبل لدى الفتيات والمشاركين الأكبر سنا. كما توصلت (Rappaport & Wilson) الى وجود فروق لدى الطلبة في توجهاتهم الزمنية تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث (ورد في زياد، 2019). في حين وجدت دراسات أخرى فروقا دالة لصالح الذكور (عبد الوهاب،2011; Mello & Worrell, 2006; Cottle, 2009)، بينما أشارت دراسات سابقة الى عدم وجود فروق دالة تعزى الى الجنس (حميدان والعزاوي، 2001).

إن نتائج هذه الفرضية تشير إلى أن الذكور لديهم مستوى منخفض من الاتجاه الايجابي نحو المستقبل على عكس الإناث اللواتي تفوقن في هذا البعد، نظرا لقدرتهن على التطلع نحو المستقبل ومحاولتهن فرض أنفسهن في ميادين شتى، وهن تستمدن هذا المنظور من التغيرات الطارئة في المجتمع والمتضمنة حرية المرأة وتساوي حقوقها مع الرجل بالإضافة إلى سياسة تأنيث العمل في عدة قطاعات مثل توظيفها في الإدارات وقطاع الصحة والتربية وغيرها. في حين نجد أن الشباب من الذكور يعيش العديد من الضغوطات كالضغط داخل الاسرة الذي يحتم على الذكر تلبية حاجياته الأساسية وتدبير أموره لوحده في هذا السن، وضغوط المستقبل الزواجي المتضمن إرتفاع حجم نفقات الزواج وصعوبة إختيار شريك الحياة، وضبابية المستقبل المهني بعد التخرج، قلة فرص العمل والبطالة المنتشرة في أوساط الجامعيين، وهذا ما يدفعهم الى تبني التوقعات السلبية للمستقبل ويؤثر على مستوى إرتياحهم النفسي، ويمكن أن نفسر هذه النتيجة على ضوء التوجه نحو الهجرة غير الشرعية (الحرقة) لدى الشباب الذكور والتي تزايدت بشكل مخيف في الآونة الأخيرة بحثا في نظره عن مستقبل أفضل.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة التي تنص على "توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لدى أفراد العينة ؟ وللتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق.

الجدول (8) إختبار "ت" لدلالة الفروق بين تبعا للمستوى التعليمي

المتغير	الأبعاد	المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	إختبار "ت"	مستوى الدلالة
منظور زمن المستقبل	فعالية الذات	ثانوي	90.55	8.21	101	1.79	0.07 غير دالة
		جامعي	87.10	11.10			
	التوجهات السلبية للمستقبل	ثانوي	10.65	47.73	101	- 40	0.68 غير دالة
		جامعي	9.25	48.52			
الدرجـــة الكليـــة			2.66	3.35	101	0.79	0.42 غير دالة

يتضح من خلال الجدول (8) عدم وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس منظور زمن المستقبل تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة، وذلك على الدرجة الكلية وأبعاد المقياس. وهذا راجع إلى أن أفراد العينة هم طلبة شباب ومراهقين يعيشون في نفس المرحلة العمرية وفي سن متقارب وفي بيئة واحدة تتشابه في جوانبها الإجتماعية، الاقتصادية والثقافية، لذلك فهم يحملون نفس التمثلات الاجتماعية ونفس التوجهات الفكرية المبنية أساسا على أهمية الدراسة وضمان المستقبل والتطلع إليه من خلال الفعالية الذاتية والتوجه نحو المستقبل بنظرة تفاؤلية وواقعية. ويمكن أن يكون للمسار الدراسي والمحتوى التعليمي أثر في تكوين نفس المنظور لدى الطلبة، المتعلق ببناء التصورات المستقبلية والسعي نحو النجاح ومحاولة فرض الذات وتحقيق الشخصنة داخل المجتمع.

خاتمة:

أظهرت الدراسة الحالية أن هناك علاقة ايجابية بين منظور زمن المستقبل والارتياح النفسي لدى الشباب المتمدرس من التعليم الثانوي والجامعي، وأن التوجهات الايجابية نحو المستقبل تساهم في شعور الطلبة بالراحة النفسية والاطمئنان وتدفعهم نحو التطلع للمستقبل بروح معنوية عالية أساسها الأمل والتفاؤل. كما كشفت الدراسة أن هناك فروقا دالة على مقياس منظور زمن المستقبل تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث، مما أشر على ارتفاع التوجهات السلبية للمستقبل لدى الذكور مقارنة بالإناث. كما أشارت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق على مقياس منظور زمن المستقبل تبعا للمستوى الدراسي. وتم تفسير النتائج على ضوء الأدب التربوي والدراسات السابقة حيث أظهرت أهمية منظور زمن المستقبل في تحقيق الارتياح النفسي والهناء الشخصي للأفراد. ويظهر أن الإنخراط الإيجابي في المستقبل كفيل بتحرير إرادة الأفراد وتحفيز سلوكهم نحو الإنجاز وخلق الدافعية وهو ما يظفي معنى لحياتهم يجعلهم يتصرفون بإيجابية وطاقة مفعمة بالحيوية. وفي هذا السياق تلعب الأسرة ومؤسسات التنشئة كالمدرسة والجامعة دورا حيويا في ترشيد إتجاهات الشباب نحو المستقبل وإعادة الثقة لأنفسهم وجعلهم قادرين على تحقيق مشاريعهم وبلوغ أهدافهم من أجل مستوى أفضل من الإرتياح النفسي. وينبغي التنويه الى أن النتائج التي أفرزتها الدراسة الحالية تفتح آفاقا جديدة للبحث عن طبيعة العلاقة بين منظور زمن المستقبل ومستوى الطموح

لدى الشباب وتحقيق أهدافه، كما تبقى النتائج الحالية محدودة ضمن الأطر الزمانية والمكانية والبشرية التي أجريت فيها، وبإمكان الدراسات المستقبلية أن توسع من حدود الدراسة حتى يمكن التأكد من النتائج وتعميمها.

توصيات:

لقد سمحت لنا هذه الدراسة بوضع مجموعة من التوصيات المهمة:

- تدريب الشباب على مهارات التفكير الايجابي والتخطيط للمستقبل لبلوغ أهدافه.
- ضرورة مرافقة فئة الشباب والطلاب ومساندتهم معنويا وماديا لتأهيلهم لمواكبة التغيرات الحاصلة في المجال الاقتصادي والمهني.
- بناء برامج إرشادية لتدريب الشباب على إعادة تنظيم التوجه الزمني وطرق تسيير الزمن وتنظيم شؤون الحياة.
- الإهتمام بالبناء العقلي والنفسي السليم للشباب المتمدرس من خلال برامج تربوية وتدريبية الهدف منها دحض الأفكار اللاعقلانية تجاه المستقبل، وتطوير الذات، التشبع بالادراكات الموجبة.
- مواصلة الدراسات والبحوث حول منظور زمن المستقبل وعلاقته بعدة إضطرابات نفسية عند الشباب سواء في الأطوار الثانوية أو الجامعية.

المراجع:

أبو حميدان, يوسف والعزاوي، محمد الياس (2001) *تطور الضغوط النفسية عبر الأبعاد الزمنية (الماضي, الحاضر, المستقبل) لدى المعلمين في جامعة مؤتة*, مجلة جامعة دمشق, 17(2).

الأسدي، زينب عبد الحسين كريم والجبوري، عباس رمضان رمح (2016)، *التوجه نحو المستقبل لدى طلبة جامعة القادسية*، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 17(2)، 200– 226.

الفتلاوي، علي شاكر وكاظم، إياد جواد (2015)، *رؤى العالم وعلاقتها بالتوجه الزمني لدى أساتذة جامعة القادسية*، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، 18(4) 439-401.

البدراني جلال (2004)، *الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل*، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل العراقية.

الباقري، عوض بن هيازع بن محمد (2010)، *منظور زمن المستقبل لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بادارة التربية والتعليم بمحافظة محايل عسير مع تصور لبرنامج ارشادى مقترح*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

جار الله، سليمان وشرفي، محمد الصغير (2009)، *تكييف قائمة زمباردو لمنظور زمن المستقبل للغة العربية*، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (العدد22، 33 – 57 .

حافظ أحمد خيري (1989)، المخاوف الشائعة لدى عينات من طلبة المملكة العربية السعودية، مجلة علم النفس، العدد 9، 10– 18 .

الربيع، فيصل خليل والجراح، عبد الناصر دياب صالح وملحم، محمد أمين (2019). *القدرة التنبؤية لأبعاد منظور زمن المستقبل بالتعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة جامعة اليرموك*، مجلة الدراسات التربوية والنفسية 13(3)، 441-457 .

خلود، بشير عبد الأحد (2006)، *التوجه الزمني وعلاقته بالتنظيم الذاتي للتعلم لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين* في مدينة الموصل، دراسات موصلية، العدد (14)، 131 – 160

زقاوة، أحمد (2012)، *تصورات الشباب لمشروع الحياة*، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، 4(8)، ص. 234-252

زقاوة، أحمد (2014)، *المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينات من الشباب المتمدرس*، رسالة دكتورة غير منشورة، جامعة وهران 2.

زروالي، لطيفة (2011)، التصورات المستقبلية لدى المراهق المتمدرس، دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، العدد (7)، 156 – 185.

زياد، بركات (2019)، *التوجه الزمني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم*، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، 5(2) 12 – 33.

عبد الوهاب، صلاح (2011)، *المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل وأهداف الانجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة*، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد20، 20 – 78.

عويضة، سلطان (2008)، *الفروق في مستويات أبعاد التوجه الزمني وعلاقتها بمستويات الاتزان الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية*، مجلة الخليج العربي، 30(114)، 65 – 109.

عبد الخالق، أَحْمَد ومراد، صلاح. (2001). *السّعادة والشخصية: الارتباطات والمنبئات*، دراسات نفسية، جامعة الْكويت، 11(3)، 337-349.

عبد الخالق، أحمد والأنصاري، بدر محمد (1995)، *التفاؤل والتشاؤم*، دراسة عربية في الشخصية، العدد1، جامعة عين الشمس .

الفتلاوي، علي (2000)، *التوجه الزمني وعلاقته بالوجدات الموجبة والسالبة لدى طلبة جامعة بغداد*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

السيد عبد الدايم، عبد السلام (1996)، *منظور زمن المستقبل كمفهوم دافعي معرفي وعلاقته بكل من الجنس والتخصص، التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية*، جامعة الزقازيق، مجلة دراسات نفسية، 5(4)، أكتوبر 643 – 676 .

قيس، محمد علي (2010)، *علاقة عمل طلاب المرحلة الاعدادية بعد الدوام باتجاهاتهم المستقبلية*، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 10(3)، 23- 51.

صبح، صفاء وزيزفون، عبير (2019). *مستوى المنظور المستقبلي لدى طلبة جامعة تشرين في ضوء بعض المتغيرات*، مجلة جامعة تشرين الآداب والعلوم الإنسانية، 41(6)، 102-116

الأقصري، يوسف (2002)، *كيف نفهم الشباب وكيف نتعامل معهم*، دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة.

موسنج، اليازبيت (2011)، *إختبار رسم الزمن*، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، دار النهضة العربية.

محمود، أحمد (2006)، *التوجه الزمني لدى طلبة الجامعة*، مجلة أبحاث كلية التربية 1(3)، 218- 238.

هول، كالفن وجاردنز، ليندزي (1978) *نظريات الشخصية*، ترجمة فرح وآخرين، دار الشايع للنشر، القاهرة، مصر.

هبة مؤيد، محمد (2010)، *قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات*، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (27 و28)، 321– 379.

الأنصاري ، بدر محمد (1996)، الفروق بين طلبة وطالبات جامعة الكويت في المخاوف، جامعة عين الشمس بالكويت 507–536 .

يونس، محمد (2007)، *علاقة مستويات الصحة النفسية بأبعاد التوجه الزمني عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية*، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 34(1)، 15– 32.

Cottele, T, (2009) *Perceiving time a psychological investigation with men and women* , New yourk : Wiley .

De volder ,M.L ; Lens,w.(1982). *Academic achievement and future time perspective as a cognitive-motivational concept*. J. of personality and social psychology , (42) 566-571.

Goldrich, J (2005) *Astudy in time orientation*, Journal of personality and social psychology ,6 . 216 – 221

Kairys, A (2009). *The Lithuanian version of the zimbardo time perspective inventory (ZTPI),* Psychological. 40(4) 398-402 .

Kalkan, Melek (2008). *Do psychological Birth order positions predict future time orientation in romantic relationships*, Interpersonal 2(1), 89-101.

Mello, Z & Worrell, F (2013). *The relationship of time perspective to age, gender, and academic achievement among academically talented adolescents*, journal for the education of the Gifted. 29. 271 – 289.

Suddendorf & Corbollis, M.C. (1997) *F,T, mental time travel and the evolution of the human mind* , Genet soc Gen psychol Monoqr , may ,123(2),133-67 .